Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

3 – آثاره

ترك ابن أبي الحديد وراءه رصيدًا فكريًا هامًّا ، قوامه ما ينيف على العشرين مصنّفا ، تناولت شتّى المجالات . الاّ أنّ أغلبها تلف ، لسوء الحظّ ؛ فلم يصلنا منها إلاّ النّزر القليل ؛ وأخصُّها بالذّكر :

1 – شرح نهج البلاغة (في عشرين جزءا)[1] : وهو بدون منازع موسوعة ثقافية هامّة . جمع فأوعى ، وحوى من العلوم أنواعًا ، ومن نتاجات الفكر العربي أصنافًا وألوانًا . ففيه ما لا يحصى من المباحث اللغوية ، والأدبية ، والفلسفية ، والكلاميّة ، والأصوليّة ، والفقهيّة ، والتّاريخيّة ، والعلميّة ، الخ . . .

وقد أتمّه بعد عناء كبير في سنة (644هـ/1246م) ؛ وأهداه لخزانة صديقه الوزير ابن العلقمي الذي أجازه عليه أحسن جزاء . فنظم الشّاعر أبياتًا في مدحه ، منها :

وشرح النّهج لم أدركه إلاّ ... بعونك ، بعد مجهدة وضيق
تمثّل – إذ بدأتُ به – لعيني ... هناك كذروة الطّود السّحيق
فتمّ بحسن عونك ، وهو أنّأى ... من العيّوق ، أو بيض الأنوق[2]
بآل العلقمي ورت زنادي ... وقامت بين أهل الفضل سوقي
فكم ثوب أتيق نلت منهم ... ونلت بهم ، وكم طرف عتيق
أدام الله دولتهم وأنحى ... على أعدائهم بالخنفقيق[3]

---

1 قام بنشره محمّد الغمراوي في خمس مجلّدات (القاهرة 1329هـ/1911م) ؛ وحديثًا نشره – في طبعة جيّدة – الأستاذ محمّد أبو الفضل إبراهيم ، في عشرين جزءا (الطّبعة الأولى : القاهرة 1378هـ / 1958م ، والثانية : 1385–1387هـ / 1965–1967م) .

2 العيّوق : نجم أحمر شديد الضّياء ، يبدو في طرف المجرّة الأيمن بعد الثّريا .

3 الخنفقيق : الدّاهية .